العدل والمساواة في الإسلام: مفهومهما، مظاهرهما، ومبادئهما **مفهوم العدل** العدل لغة هو الاستقامة، واصطلاحًا هو التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط. في الإسلام، العدل أصل شرعي مُحكم وواجب، وليس مجرد حق فردي. أمر الله به في القرآن الكريم، وحض عليه نبيه ﷺ، مؤكدًا ضرورة تطبيقه على الجميع دون تحيز، سواء كان صديقًا أو عدوًا، قريبًا أو بعيدًا. **مظاهر العدل في الإسلام** يتميز العدل الإسلامي بشموليته لكل جوانب الحياة (اقتصادية، اجتماعية، سياسية)، على خلاف القانون الوضعي الذي غالبًا ما يقتصر على الجانب القضائي. يُعد العدل القضائي من أبرز هذه المظاهر، حيث يخضع الجميع لأحكام الشريعة دون فرق بين شريف ووضيع. ومثال ذلك رفض النبي ﷺ الشفاعة في المرأة المخزومية التي سرقت، مؤكدًا أن تطبيق العدل على القوي والضعيف هو ما يحفظ الأمم. وقد سار الخلفاء الراشدون على هذا النهج، ضامنين حق اللجوء للقضاء للجميع. تتوافق هذه المبادئ مع ما نصت عليه المواثيق الدولية الحديثة لحقوق الإنسان، كحق اللجوء للمحاكم والتقاضي العادل. **مبادئ العدل في الإسلام** ترتكز الشريعة على مبادئ عدلية سامية منها: 1. **مبدأ الشرعية:** لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص شرعي معروف للجميع، ولا يُعاقب المرء إلا بعد إنذاره. 2. **مبدأ شخصية العقوبة:** العقوبة تقتصر على المخطئ نفسه، ولا أحد يتحمل وزر غيره. 3. **مبدأ براءة الذمة:** المتهم بريء حتى تثبت إدانته بالدليل القاطع. 4. **مبدأ التثبت قبل الحكم:** يجب على القضاء الاستماع لدفاع المتهم وتحقيق الأدلة والتثبت من صحة ما يُسند إليه قبل إصدار الحكم. 5. **وجوب الإدلاء بالشهادة الصادقة:** تحريم كتمان الشهادة أو شهادة الزور حمايةً للعدالة. 6. **مبدأ القضاء بالظاهر:** يحكم القاضي بما يظهر له من بينات، ويبقى علم الحقيقة الكاملة موكولاً لله تعالى. 7. **تعزيز القضاء بالمسؤولية الأخروية:** يتميز التشريع الإسلامي بأن حكم القاضي لا يُرفع عنه المسؤولية الأخروية، ما يعزز دقة وعدالة الأحكام. **المساواة في الإسلام** المساواة هي التطابق التام بين شيئين. في الإسلام، البشر جميعًا متساوون في طبيعتهم الإنسانية وحقوقهم وواجباتهم، ولا تفاضل بينهم إلا بأمور خارجة عن هذه الطبيعة كالكفاءة والعلم والأخلاق والأعمال الصالحة والتقوى. الإسلام وضع تشريعًا عادلاً للمساواة، جاعلاً الجميع سواسية أمام الشرع وأحكامه، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو اللون أو الطبقة الاجتماعية، فكما قال النبي ﷺ: "لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى". **مظاهر المساواة في الإسلام** 1. **طمس معالم التمييز العنصري:** ألغى الإسلام كل أشكال التمييز القائمة على العرق، الجنس، اللون، أو النسب، مؤكدًا أن الناس جميعًا مخلوقون من أصل واحد وخالقهم واحد. 2. **المساواة في التكاليف والثواب والعقاب:** الخطاب الشرعي موجه لجميع المكلفين دون استثناء، وتتساوى الناس في التكاليف الشرعية والثواب والعقاب، إلا ما خصته الشريعة لبعضهم مراعاة للمصلحة العامة أو للتكوين الجسدي والعقلي، لكن الأساس هو العدل في الثواب والعقاب بناءً على العمل، لا على الجنس أو النسب. **الفرق بين العدل والمساواة** العدل والمساواة كلمتان متقاربتان، لكن العدل أشمل. فالعدل هو المساواة بين المتماثلين، والتفريق بين المختلفين. أما المساواة، فتكون فقط بين المتماثلين. يجتمعان في المساواة بين المتماثلين، لكن العدل يختص بإمكانية التفريق بين المختلفين بما يحقق الحق.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي